



دار شريدا للدراسات والبحوث اللاواقعية العلمية

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط

مجموعة محاضرات الدورة العلمية الثانية

(٢٠١٨ - ٢٠١٩)

اعداد

سعاد حسن الجوهري

المراجعة العلمية

مخلف شريده

الطبعة الاولى

بغداد - ٢٠١٩

دار شريدا للدراسات والبحوث اللاواقعية العلمية



دائرة المعرفة بين المركز والمحيط

مجموعة محاضرات الدورة العلمية الثانية

(٢٠١٨-٢٠١٩)

اعداد

سعاد حسن الجوهري

المراجعة العلمية

مخلف شريده

بغداد ٢٠١٩

الطبعة الاولى

المقالات

القي عدد من اساتذة الاختصاص محاضرات على طلبة الدورة العلمية وتم تثبيت تلك المحاضرات على شكل مقالات ونحن ننشرها هنا لتعميم الفائدة.

الاجناس البشرية في عصور ما قبل التاريخ

الدكتور صلاح رشيد الصالحي

تخصص تاريخ قديم

بغداد ٢٠١٩

تمهيد

قسم العلماء تاريخ حضارة الإنسان إلى قسمين رئيسين ، قسم ساعدت فيه الوثائق المدونة على استجلاء غوامض التاريخ وبطبيعة الحال وجدت هذه الوثائق بعد معرفة الإنسان التعبير عن افكاره بالكتابة، وقسم آخر وفيه استعاض العلماء عن تلك الوثائق المدونة بالمخلفات الصناعية التي وجدت في الحفائر، تلك المخلفات التي ترجع لما قبل معرفة الإنسان الكتابة واطلقوا على القسم الأول العصر التاريخي وعلى القسم الثاني عصر ما قبل التاريخ، وإذا كانت المدونات المكتوبة من وثائق مثل الواح الطين وعلى الجلد والبردي وما إليها أو من احجار منقوشة تغلب الدور الرئيسي في تاريخ احداث وفترات العصر التاريخي فأن العلماء قد وجدوا صعوبة بالغة في تفسير أحوال ما قبل معرفة الإنسان للكتابة، وإذا وضعنا في الاعتبار أن أقدم الوثائق المكتوبة التي بين أيدينا انما ترجع للألف الرابع ق.م،

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهرى

وأن ظهور الأنواع الأولى من الإنسان صانع الآلة ترجع إلى (٢ - ١ ½) مليون سنة لعرفنا مدى الاتساع الزمني لعصر ما قبل التاريخ^(١).

لقد قسم علماء الجيولوجيا تاريخ الحياة النباتية والحيوانية على الأرض بصفة رئيسية إلى مراحل زمنية وهي:

١- حقبة ما قبل الكامبري (Pre-Cambrian): وهي تشمل الطبقات العميقة من الصخور والتي لا يوجد بها أي أثر لمتحجرات الكائنات الحية.

٢- حقبة الحياة القديمة (Palaeozoic) (الزمن الأول): قدرت الفترة الزمنية التي استغرقتها هذه الحقبة (٥٠٠) مليون سنة، وهي تشمل الطبقات التي توجد بها متحجرات تمثل الحياة البدائية للنبات والحيوان وتدرج أنواع هذه الحياة من البساطة إلى التعقيد.

٣- حقبة الحياة الوسطى (Mesozoic) (الزمن الثاني): وهي تشمل الطبقات التي تلي السابقة وبها متحجرات تمثل فترة ظهور الحيتان الضخمة في البحار والزواحف الكبرى (الدناصر) على الأرض والطيور الضخمة، واستغرقت هذه الفترة (٣٠) مليون سنة.

٤- حقبة الحياة الحديثة (Caenozoic) (الزمن الثالث) (Tertiary) قدرت طول فترته (٧٠) مليون سنة) والزمن الرابع (Quaternary): وتشمل الطبقات التي بها متحجرات تمثل الكائنات المتطورة والتي كونت في النهاية الكائنات المألوفة لدينا ومن بينها الإنسان نفسه^(٢).

والحقيقة أن المتحجرات (Fossils) تلعب دورا رئيسيا في علم ما قبل التاريخ ذلك أن الكائنات الحية لاسيما الحيوانات كان كثيرا ما يجرفها الفيضان أو تغرق في إحدى الأنهار ويحملها التيار إلى القاع أو تتغرس قوائمها في الطين ولا يستطيع الخروج ويهلك، وفي كل الحالات كان يغطي جسم الضحية طبقة من الطمي أو

(١) صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين ، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، الجزء الأول، بغداد، ٢٠١٧ ، ص ٤٩

(٢) Read, Herbert Harold and Watson, Janet: "Beginning Geology," London. 1977. Pp. 119-146

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

الغرين ومع مرور الزمن تتآكل الأجزاء اللينة كاللحم، ولا يتبقى سوى العظم أو الشوك أو الصدف (إذا كانت محارة) ثم تأخذ تلك المواد الصلبة في الفناء أيضا، ولكن بعد أن تكون قد طبعت شكلها على الصلصال. وبفعل العوامل التكتونية أو الجوية ترتفع قيعان البحيرات والانهر ليجف الماء ويكتسب الغرين أو الصلصال صفة الصخور الصلبة فإذا جاء عالم الجيولوجيا إلى إحدى تلك الصخور وكسرها لوجد اشكال تلك الحيوانات أو هيكلها مطبوعة على الصخور وهي التي تعرف باسم المتحجرات (١).

لقد لاحظ الباحثين بان حفريات الأنواع البسيطة من الاحياء تلازم الطبقات الرسوبية السفلى، وانه كلما ارتقينا إلى الطبقات العليا أو السطحية وجدنا حفريات لأنواع أشد تعقيدا وأدق تركيبا وأكثر تخصصا، ولما كان البسيط أقدم من المعقد فمن البديهي ان الطبقات التي تحتوي على الأنواع البسيطة أقدم عهدا من الطبقات السطحية التي تحتوي على الأنواع المعقدة التي لم يكن لها وجود في الحقبة التاريخية أو الزمن الذي تكونت فيه الطبقات الرسوبية الأولى (٢)، وجرت محاولة تصنيف الاحياء وتبويبها وتقسيمها وتوصل العلماء الى تقسيم المملكة النباتية وفيها اختلافات جوهرية بين بعض النباتات وصفات مشتركة بينها ومن ثم لا بد من إعطاء أسمين احدهما خاص يشير إلى النوع (Specie) والثاني عام إلى الجنس (Genera):

المملكة الحيوانية

نوع

جنس

المملكة النباتية

نوع

جنس

ان عنوان الأرض هو (التغير) دائما فليس هناك شيء ثابت لا التضاريس ولا الاحياء بما فيهم الإنسان نفسه، فقد عمر سطح الأرض ونحن ننتمي اليه كافة البشر الذين يختلفون فيما بينهم من حيث الصفات الجسدية السطحية ومن حيث

(١) Ibid: p. 134ff

(٢) محمد السيد غلاب: تطور الجنس البشري، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٤

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

الحضارة والثقافة واللغة ويستطيعون التزاوج فيما بينهم ويسمى الإنسان العاقل (Homo Sapiens) تلك الصفة تميزه عن الأنواع الإنسانية البائدة كإنسان نياندرتال أو إنسان جاوا والتي توضع تحت جنس واحد هو جنس الإنسان (Genus Homo) ويشترك الإنسان العاقل مع مجموعة أكبر مثل إنسان الصين في صفات عامة تجمعهم في عائلة واحدة هي العائلة الإنسانية (Hominoid) والتي ترتبط في بعض صفاتها العامة كقدرة العين على النظر إلى الأمام، والقدرة على قبض اليد وانها ذات أظافر وليس مخالب (١) وغير ذلك مع بعض العائلات التي تشمل القردة العليا (٢) وتوضع جميعا تحت فصيلة الرئيسيات (Primates) وبالتالي تشترك هذه الفصيلة مع فصائل أخرى من ذوات الدم الدافئ كفصائل آكلات اللحوم والعشب وفصائل القوارض في أنها تنتمي إلى الثدييات (Mammalia)، والتي توضع بدورها مع الطيور تحت مملكة الفقاريات (Vertebrata) أحد قسمي المملكة الحيوانية التي تشمل اللافقاريات (٣) :

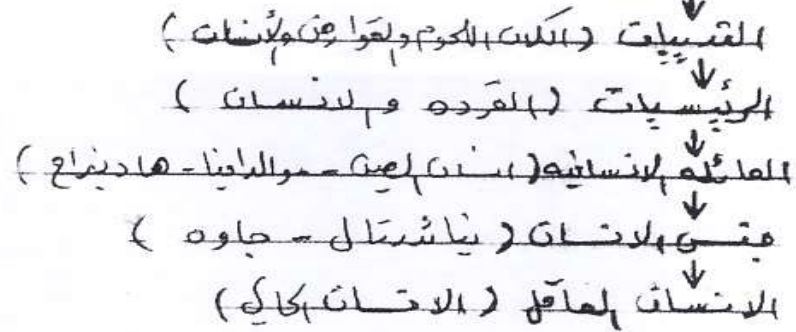
(١) المصدر نفسه: ص ١٨

(٢) منذ (٢٥) مليون سنة انفصلت القردة العليا عن عائلة البشريات مثل قردة الشمبانزي، والغوريلا، والاورانج اوتان، والجيرون، والهور (Howler) وكيفت حياتها على الأشجار والأرض وهذه الأنواع يبلغ حجم المخ (٤٠٠-٥٠٠) سم^٣ وعند الغوريلا (٧٠٠) سم^٣ ، وهناك فرق بين قردة العالم الجديد قلها ذيول طويلة من الممكن الإمساك بها، بينما قردة العالم القديم ليس لديها ذيول.

(٣) صلاح رشيد الصالحي: دراسة في علم الإجناس، جامعة المرقب زليتن، ليبيا، ٢٠٠٢، ص

اللافقاريات

الفقاريات



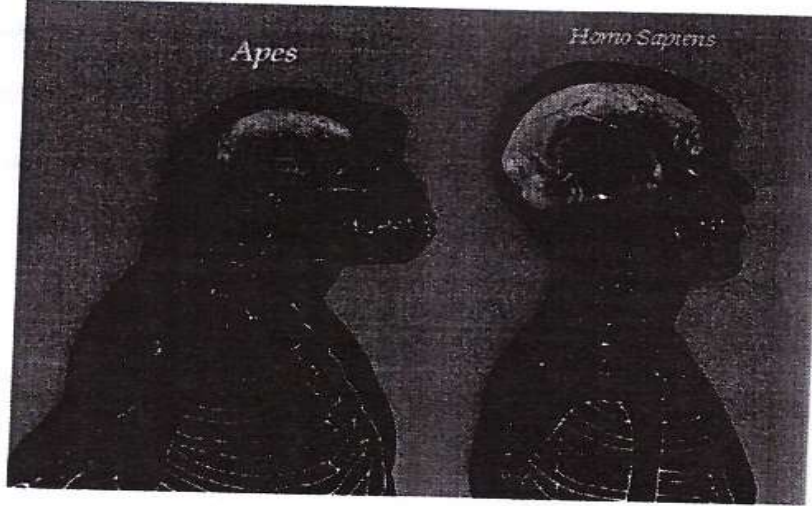
جدول تقسيم المملكة الحيوانية

على أية حال يوضع الإنسان مع القرود العليا في عائلة واحدة وهي البشريات (Hominoid) وتنقسم هذه بدورها إلى عائلتين أحدهما تعرف باسم العائلة الإنسانية وتضم الإنسان البائد والحالي، والأخرى تضم القرود العليا، والعائلة الإنسانية بصفة عامة يسير أفرادها منتصبى القامة مرتكزين على أرجلهم، بينما العائلة الثانية القرود العليا تستخدم الأيدي إلى جانب الأرجل في تحركاتهم، ويعود هذا إلى حدوث تطور في فصيلة الرئيسيات ومنها:

١- ملائمة الأطراف لدى الإنسانيات ليستخدمها في السير منتصب القامة فوق الأرض.

- ٢- كبر حجم المخ، وهو الحد الفاصل بين الإنسانية من جهة والحيوانية من جهة أخرى، فهناك علاقة بين حجم المخ ومساحة سقف الحلق إذ كلما كبر حجم المخ قلت مساحة السقف الحلق، وكلما صغر المخ ازداد مساحة سقف الحلق.
- ٣- تقدم العين التدريجي من جانب الرأس إلى الأمام حتى تتمكن من رؤية الأشياء بأبعادها الثلاثة (طول، عرض، عمق)، وبذلك تدركها مجسمة لا مسطحة.

٤- زحزحة فقاريات الرقبة (Foramen magnum) من خلف الجمجمة إلى مركز متوسط عند قاعدتها بحيث أصبحت هذه الفقاريات تحمل الجمجمة من الأسفل بعد أن كانت تمسكها من الخلف، مما ساعد على اتزان الرأس فوق القامة.



شكل ١: يلاحظ الإنسان على جهة اليمين موقع الجمجمة التي ترتكز فقرات الرقبة، وأيضا حجم المخ الكبير وقلّة مساحة سقف الحلق، الشكل اليسار لقرود صغر حجم المخ، وموقع الجمجمة من الخلف.

الطفرة (Mutation)

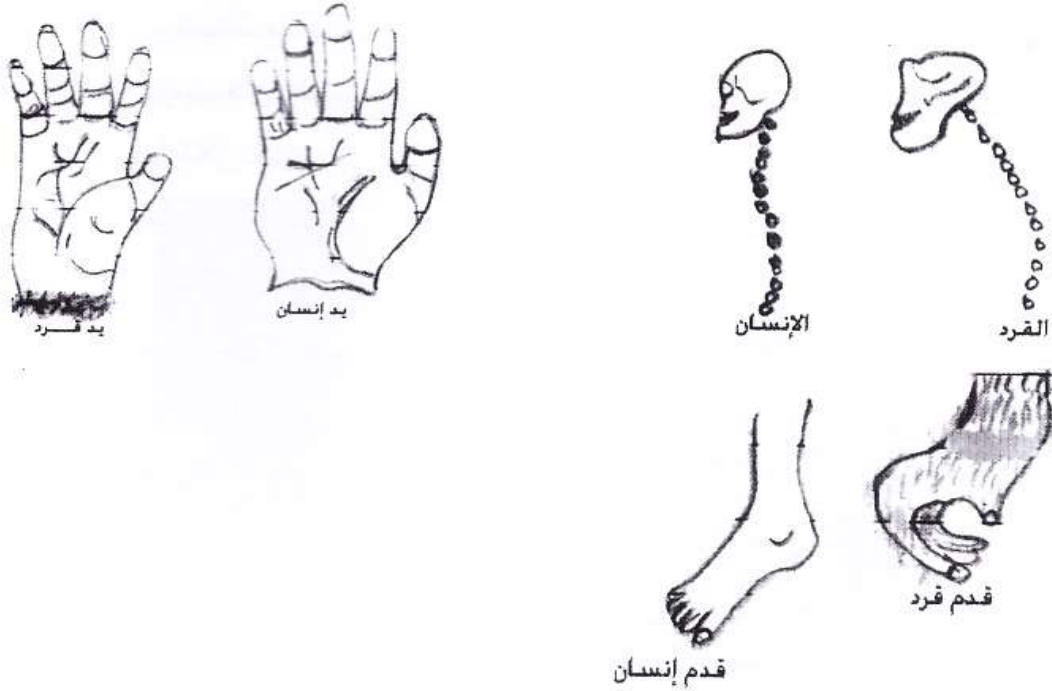
أما الطفرة فهي عبارة عن ظهور صفات وراثية جديدة مفاجئة اثبتت جدارتها وتكيفت مع البيئة، والطفرة هي اختلاف كامل عن الأصل الذي ينتمي اليه آبائهم فتؤدي إلى تشكيل الافراد فرعا جديدا قائما بذلته منفصلا عن غيره، ومع الزمن تقوى الصفات وتزداد تخصصا وتبتعد عن الفرع الذي تشعبت منه، وتتحول إلى جنس جديد، وكل الكائنات الحية في حالة توازن جيدة مع بيئاتهم وذلك بفضل الاختيار الطبيعي الذي يؤدي في بعض الاحيان إلى الانقراض والاندثار، فكل نوع من انواع الحيوانات والنباتات تحتوي على افراد هي بحكم تركيبها الوراثي أفضل وأنسب وأصلح للبقاء من زملائهم، فبعض الحيوانات المتوحشة اكثر مهارة من غيرها في قنص فرائسها، والبعض الآخر أكثر قدرة في الفرار والهرب، لهذا كانت الحيوانات

المفترسة التي تستطيع صيد فرائسها أكثر وكانت أكثر الفرائس مقدرة على الهرب، ومع مرور الزمن فإن الحيوانات الضارية ستصبح أكثر قدرة على صيد فرائسها، وتكون فرائسها أكثر قدرة على الهرب، فهنا البقاء للأصلح (Survival of fittest) لأن الأفراد الذين لا يمتازون بصفات ملائمة لا يستطيعون ان يقاوموا ويظلوا أحياء فصفتهم غير ملائمة للبيئة الجديدة المتغيرة^(١).

ومن هنا نرى مجالا كبيرا للتنوعات (Variations) داخل افراد النوع الواحد، وتظهر وحدات جديدة أو فقدانها ومثل هذا التغير يحدث نتيجة لاختلاط السكان بعضهم بالبعض الآخر ويسبب الطفرة والاختيار الطبيعي (Natural Selection)، والاختلافات العشوائية (Genetic drift)، وبهذا فالاختلاط يؤدي إلى ظهور عدد من السلالات وهذا ما يحدث الان على نطاق واسع في العالم الان، وهناك عقبات تقف أمام الاختلاط مثل الحواجز الجغرافية فالصحراء الافريقية الكبرى فصلت بين سكان البحر المتوسط الذين ينتمون الى المجموعات القوقازية في الشمال وبين المجموعة الزنجية في افريقيا المدارية، كما أن جبال الهملايا فصلت بين مغول الهضاب العليا في التبت عن سكان الهند القوقازيين الذين يعيشون في السهول الحارة الرطبة، فالعوائق الجغرافية كانت دائما مؤثرا قويا وقف أمام تحركات الإنسان أكثر من الحيوان، من هنا فالحواجز الجغرافية تؤدي إلى :

- ١- منع وحدات وراثية جديدة كتن من الممكن ظهورها نتيجة لاختلاط السكان.
- ٢- معاونة الاختلافات العشوائية على الظهور بسبب العزلة.
- ٣- ركود أو خمول عمليات ضغط الاختيار بسبب قلة المنافسة في بيئة محددة.

(١) صلاح رشيد الصالحى: (٢٠٠٢)، ص ٧-٨



شكل ٢: حجم الجمجمة ووضعها بالنسبة للعمود الفقري (اليمين)، الاختلاف بين يد القرد ويد الإنسان (الوسط)، الاختلاف بين قدم القرد و قدم الإنسان (اليسار) وقد لعب المرض دوراً مهماً في عملية الاختيار الطبيعي في تاريخ الإنسانية، ففي مرحلة جمع القوت التي استغرقت ما يقارب ٩٩% من تاريخ الإنسانية كانت أعداد السكان قليلة، وكانوا يعيشون متناثرين الأمر الذي ساعد على عدم انتشار الأمراض، ولكن مع الاستقرار وظهور القرى الزراعية ومن ثم الحياة المدنية وقبل أن تتقدم طرق العلاج الصحية كان من الضروري أن يموت من ليس لديه مناعة طبيعية يقاوم بها المرض، فالطاعون (الموت الأسود) قضى على ربع سكان أوروبا خلال القرن الثالث عشر الميلادي ومن الطبيعي أن هذا الوباء ساعد على تغير في تكوين الوحدات الوراثية لدى السكان.

لقد طرح الباحث (داروين) نظرية بأن الإنسان قد انحدر من أنواع حيوانية أخرى ^(١) وان الاحياء جميعاً تنتمي إلى أصل واحد، نشأ في زمن موغل في القدم ، ثم

(١) من وجهة نظر العالم داروين أن كل فرد فريد في تركيبه الوراثي لا يماثله فرد آخر اللهم إلا في حالة نادرة وهو وجود أخوين توأمين متناظرين (Identical twins) تكونا معا من بويضة

حدث تغير في الأصل ربما بسبب البيئة المتغيرة، وهذا التغير انتقل بالوراثة من السلف إلى الخلف فحدث تغير بالوراثة خلال أجيال عديدة بمعنى ان الفرع يختلف عن الأصل بمرور الزمن ^(١)، وقد أثارت أفكار (داروين) موجه من الجدل بين العلماء منذ عام (١٨٥٩) ولو أن العلم قد اثبت بأن (داروين) كان مخطأ في اعتقاده، اذ لم نعثر إلى اليوم على مثال واحد يدعم ما ذهب اليه، إلا أن دراسة الهياكل العظمية للإنسان والجمام البشرية قد وضحت وجود بعضا من الكائنات الحيوانية (اكثرها لم يعد لها وجود الآن) تشترك مع النوع الإنساني الذي ننتمي نحن اليه في الكثير من الصفات التشريحية كما وانه يتمتع ببعض قدرات الإنسان على التصرفات المبنية على التفكير، وعلى أساس توافق الصفاة التشريحية (Anatomical Structure) ^(٢)، والتشابه في وظائف الأعضاء (Physiological Functions) يرى الباحثين على قدرة الإنسان في احداث تغيرات في البيئة وان يصنع شيئا من موارد الطبيعة ولذا سمية الانسان الصانع (Homo Faber)، وتماثل التفاعلات الكيميائية في اجسامها (Biochemical Functions)، وقسم العلماء الكائنات التي يطلق عليها اسم القردة العليا (Apes)

واحدة، فعندئذ لهما نفس العوامل الوراثية، فالأب والأم ينقلان مجموعة مختلفة من العوامل لكل من اطفالهما إذ ان في الخلية الجنسية آلاف العوامل الوراثية، وينتج من تلقيح البويضة بحيوان منوي طفل جديد، وهذا الطفل يأخذ من الالف العوامل الوراثية عاملا وراثيا واحدا من كل نوع من ابيه وعاملا آخر من أمه فإذا وجد خمسة آلاف من العوامل الوراثية في البويضة وخمسة آلاف أخرى في الحيوان المنوي فإن الطفل يأخذ نصف العوامل من الأم والنصف الآخر من الأب، والطفل الثاني يأخذ نفس الشيء لكن بينها مجموعة عوامل وراثية مختلفة كل الاختلاف عن عوامل أي طفل آخر: محمد سيد غلاب: (١٩٦٣)، ص ٢٠-٢١

(١) المصدر نفسه: ص ٢٠

(٢) اعتبر حجم المخ هو الحد الفاصل بين الإنسانية من جهة والحيوانية من جهة أخرى فنلاحظ حجم المخ لدى القردة الجنوبية يتراوح بين ٤٠٠-٥٠٠ سم^٣، وحجم مخ إنسان جاوة ٩٠٠ سم^٣، وإنسان بكين ١٠٠٠-١٣٠٠ سم^٣، والإنسان العاقل ١١٠٠-١٥٠٠ سم^٣، أما حجم مخ الشمبانزي فهو ٤٠٠ سم^٣، البعض من الباحثين يرى ان الإنسان تطور فيه الأجهزة الصوتية ومعرفة الكلام وظهرت اللغة، قد نادى بهذا الباحث (Smith) الذي اشتغل بالمومياءات المصرية القديمة، وأكد ان الجزء الخاص بالكلام في المخ ناميا ومتطورا فهذه ميزه إنسانية: صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٢)، ص ٣

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهرى

ومن ضمنها الإنسان إلى عدة فصائل وأنواع^(١)، وأن أقدم أنواع الكائنات القريبة من البشر هو النوع من القردة العليا المسمى بـ *Pithecus* والتي تعود حفرياتهما إلى (٢-٣) مليون نسمة مضت. ويشمل هذا النوع من بـ *Pithecus* على فصيلتين هما *Australopithecus* و *Ramapithecus* ومن المؤسف أن البقايا التي وجدت من هاتين الفصيلتين لا تتعدى قطعاً صغيرة من عظام الفك وبعض الأسنان. ويرجع أهمية هذه الفصائل إلى العثور على ما يمكن أن نطلق عليه اسم الأدوات الحجرية والتي يعتقد أنها من صناعته، ويرى مكتشفهما الأثري (Leakey)^(٢) فيها بداية معرفة الكائنات الراقية لاستعمال الآلة، وهو دليل مادي على وجود كائن عاقل يتصرف طبقاً لتفكير عقلي وليس بدافع من الغريزة البحتة، وكان العثور على جماجم بها فراغ المخ أكبر من تلك التي لدى البثكس سبباً في التعرف على وجود الإنسان العاقل الذي يسير منتصب القامة وهو المسمى هومو (*Homo*)، وقد قسم العلماء هذا النوع الأخير طبقاً لاتساع فراغ المخ بالجمجمة وطبقاً لانتصاب قامته إلى أنواع ثلاث وهي :

- ١- هومو هابيليس (*Homo Habilis*)
- ٢- هومو إركتوس (*Homo Erectus*)
- ٣- هومو سابينس (*Homo Sapiens*)

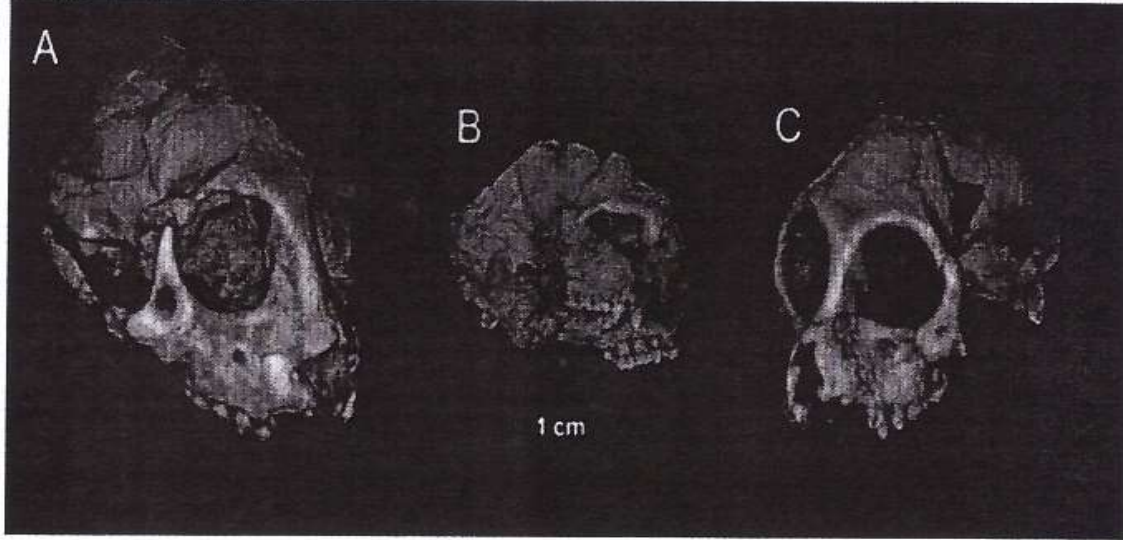
أنواع الرئيسيات الشبيهة بالإنسان العاقل

وقد عاشت الأنواع البشرية سواء البثكس أو الهومو (*Homo*) في الفترات المناخية بمختلف نواحي الأرض والتي عاصرت كلا من الزمن الثالث (*Tertiary*) والزمن الرابع (*Quaternary*)، وتم دراسة الأدوات من صنع الإنسان وبقايا هياكل ذلك الإنسان نفسه وبقايا الحيوانات التي وجدت معه في الرسوبيات التي تعود لهذا الزمنين ورسم صورة كاملة لحياة الإنسان من ناحية الزمان والمكان وتأثيرات البيئة

(١) Vsevolod P. Yakimov: "Early Man and the Emergence of Races," In courier de L'Unesco (LE) du 01/-08/1972. (25 year). UK. 1972. Pp. 50-52

(٢) Louis S. Leakey: "Olduvai Gorge," Cambridge University Press. Cambridge. 1965

وبالتالي على نتاجه الحضاري بل والفكري في بعض الأحيان ^(١) ، وفيما يلي تطور الجنس البشري عبر ملايين السنين ^(٢) :

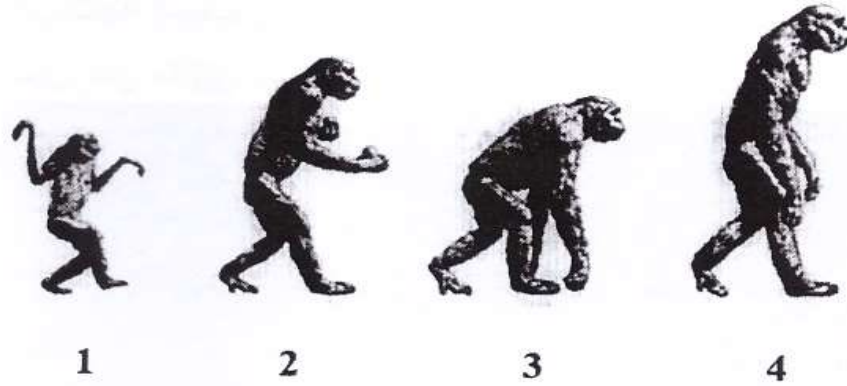


شكل ٣ : جمجمة بارابيثكيوس

.... بارابيثكس (Parapithecus)

من الرئيسيات (القردة القديمة)، عاش منذ (٤٠ إلى ٣٣) مليون سنة مضت، عثر في افريقيا على ضرسين صغيرين وثلاث اضراس كبيرة، وبعض عظام الجمجمة، واعتبر قردا بشريا في شكله العام.

(١) Charles B. McBurney: "The Stone age of Northern Africa," Pelican book. London. 1960. Pp. 24-43
(٢) Howells, William: "Homo sapiens; 20 million years in the making," The Emergence of Man, Courier August-September 1972 (25th year). Published monthly by UNESCO .UK. 1972. Pp. 6-9



شكل ٤: أنواع القردة العليا من جنس البثكس

من اليسار الى اليمين ^(١)

١- أسم النوع بليوبيثكس (Pliopithecus)

من القردة الرئيسيات، في وقت مبكر جدا هذا القرد يشبه قرد الجيبون الحديث (Gibbon) بالرغم من أن الايدي طويلة بشكل غير مناسب مع جسمه الصغير. يصنف الآن باعتبارها سلف من خط قرد الجيبون، عثر على عظامه المتحجرة لأول مرة عام ١٨٣٤، في سويسرا واسبانيا عاش منذ (١٧ إلى ١٣) مليون سنة مضت.

٢- أسم النوع بروكونسول (Proconsul)

من القردة الرئيسيات، عاش منذ (٢٥-٢٣) مليون سنة مضت، أي خلال حقبة الميوسين التي دامت (٥-٣) مليون سنة، اعتبر في البداية بأنه سلف المباشر للإنسان، ولكن اعتبر الآن بمثابة قرد وبأنه سلف قرد الشمبانزي، وربما الغوريلا، وجدت بعض عظامه المتحجرة في كينيا واوغندا (شرق أفريقيا)، وشظايا عديدة أمكن التوصل إلى هيكل عظمي كامل له، وكان لهذا القرد القدرة على تسلق الأشجار وفي نفس الوقت السير على الأرض وأن يقف على رجليه الخلفيتين، وعرف بصغر قواطع الاسنان، ولذا اعتبره بعض الباحثين بأنه حلقة مشتركة بين الإنسان والقردة، وكان هذا النوع معاصر إلى النوع بليوبيثكس.

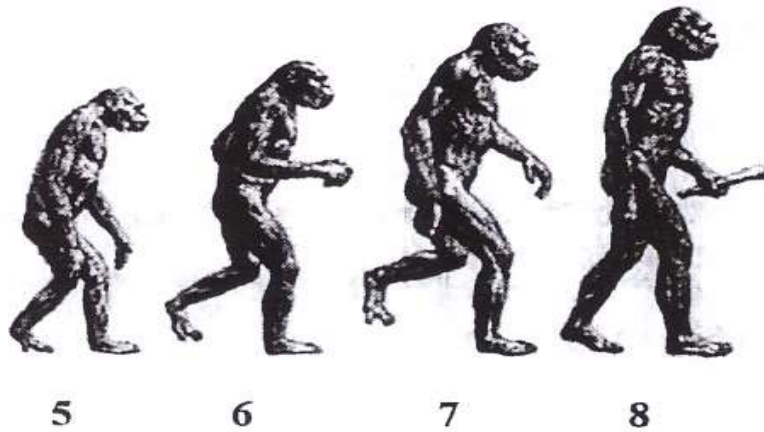
(١) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٢)، ص ١٨-٢١

٣- أسم النوع دريوبيثكس (Dryopithecus)

من القردة الرئيسيات، اكتشفت أول عظام له متحجرة واعتبر من القردة العليا، وقد عثر على بقاياه في جميع أنحاء أوروبا وشمال الهند والصين، ويقدر تاريخ المتحجرات حوالي (٢٠-٨) مليون سنة، ويعتبر الإنسان منحدر من هذه السلالة.

٤- أسم النوع اوريوبيثكس (Oreopithecus)

من القردة الرئيسيات، عاش منذ (٩-٧) مليون سنة مضت، كان معاصرا لنوع دريوبيثكس، ويعتقد أن طوله حوالي (٤) أقدام ووزنه حوالي (٣٦) كغم، اكتشفت بقاياه في سردينيا (إيطاليا) وأفريقيا، قاد العلماء للتساؤل فيما إذا كان هذا النوع هو السلف المباشر للإنسان، ولكن الآن يعتبر وعلى نطاق واسع بأنه أحد فروع عائلة القروود.



شكل ٥: أنواع قردة العليا البثكس في افريقيا

٥- أسم النوع رامابيثكس (Ramapithecus)

من القردة الرئيسيات، يعتبر الآن من قبل العديد من المتخصصين بأن أقدم أسلاف الإنسان بشكل مباشر، ربما لا يزال يعيش على الأشجار ويشبه أسلاف القردة أكثر من الإنسان، وأنه تفرع من القروود قبل أكثر من (١٤ إلى ١٢) مليون سنة، وأهم ما يميزه جزء من عظم الفك وجد في شمال الهند وشرق افريقيا عام ١٩٣٤.

٦- أسم النوع افريكانوس A (Africanus)

من القردة الرئيسيات، كان من اسلاف الإنسان الأول، اعتبر الشكل المبكر لنوع (أسترالوبيثكس)، اقدمه جعلته يمشي منتصباً ويستطيع الجري في السهول المفتوحة، هذا تغيير الكبير من العيش على الأشجار، واستخدامه الأسلحة (الحجارة والعصي) والمشي على الأرض (مثل بعض القردة)، عاش قبل (٥) مليون سنة مضت، عثر على عظامه في جنوب افريقيا.

٧- أسم النوع روبوستوس A (Robustus)

من القردة الرئيسيات، عاش منذ (٢ إلى ١.٢) مليون سنة مضت، عثر على عظامه في افريقيا، ويتميز بقدرته على الوقوف منتصباً، وملامحه تشبه اسلاف الإنسان، وعثر على ادواته الحجرية، ويمثل التطور في أصل الإنسان، ويعتقد الدكتور ليكي (Leakey) بأنه لا هو ولا النوع أسترالوبيثكس (Australopithecines) يمكن أن نعتبرهما ضمن الخط المباشر مع جنس هومو (الإنسان العاقل) (١).

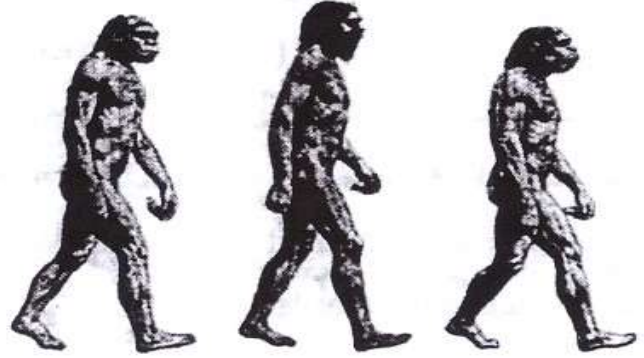
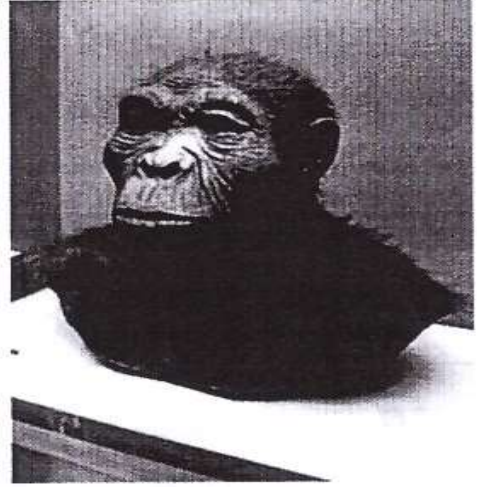
٨- أسم النوع أسترالوبيثكس (Australopithecines)

من القردة الرئيسيات، أطلق عليه اسم (القرود الجنوبي) فقد عثر على بعض الجماجم في (بتسوانا لاند) بجنوب افريقيا وشرق آسيا، عاش منذ (١.٢) مليون سنة مضت، وهو قريب من جنس الهومو (Homo) أو الانسانيات، يبلغ طوله (١.٢ إلى ١.٥) سم وزنه (٣٠-٥٥) كغم وحجم المخ (٦٠٠) سم^٣، وبذلك يمتلك فراغ الدماغ في الجمجمة أكبر من سابقه، وحتى أكبر من حجم مخ القردة الحالية، شكله العام صغير الحجم ضعيف التكوين يشبه حجمه الاقزام قامته منتصبه ويستعمل اقدمه بسهولة، والعيون غائرة تحت الحاجبين والانف مفلطح واسنانه لها شبه بأسنان الإنسان والانياب كبيرة نسبياً، وكان يستطيع المشي على القدمين، ومن المحتمل هذه الفصيلة كانت آكلة اللحوم النية، وقد يكونون جماعات اثناء الصيد مما يدل على عزيمة قوية، وهو معاصر لنوع روبوستوس A، وله القدرة على صناعة

(١) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠١٧)، ص ٥٤

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

الآلات وتشكيلها مثل الإنسان، مما يجعلنا ان نقول بوجود صفات قرديه وبشرية فيه، وعثر في الكهوف بعض الصناعات الحجريه عرفت باسم ثقافة الحصاة، ولكن لا يعتقد بانه صنعها، وعثر مع بقاياها جماجم لقردة البابون مهشمة بطريقة خاصة، ويؤكد العلماء بانه استعمل العصي والحجارة ويظهر بانه أصل إنسان ابروكتوس^(١).



9

10

11

شكل ٦: هومو هابليس (اليمين)، أنواع الجنس القريب من البشر من نوع هومو (اليسار)

(١) Jens Lorenz Franzen: "Asian australopithecines?" In: Hominid Evolution: Past, Present, and Future. New York: Wiley-Liss, 1985. Pp.255-263.

أنواع الأجناس البشرية

٩- أسم النوع هومو هابيليس (Homo habilis)

معنى اسمه (الإنسان البارِع)، عاش منذ (٢.١ إلى ١.٥) مليون سنة مضت، استخدم أدوات حجرية منحوتة بشكل بدائي، عثر على عظامه المتحجرة في تنزانيا (شرق إفريقيا) على يد الباحث (Leakey) عام ١٩٦٢ و ١٩٦٤^(١).

١٠- أسم النوع هومو ايروكتوس (Homo Erectus) (الإنسان المنتصب)

يشار إليه بأنه أول (إنسان حقيقي) من جنس هومو، ولكننا نعرف الآن بأن النوع استرالوبيثيكس (Australopithecines) في وقت سابق له كان يحمل العديد من الصفات المتشابهة وحتى تشابه في الأدوات الحجرية، وهو أول من عرف النار وصنع الفأس اليدوية، واطلق على صناعته الحجرية اسم ثقافة ابفيليان (Abbevillian) (نسبة إلى موقع ابفيل عند نهر السوم في فرنسا حيث اكتشفت الأدوات الحجرية أول مرة عام ١٨٣٦)، وكان أول (إنسان منتصب القامة)، كما وجدت متحجراته أيضا عام (١٨٩١) في جزيرة جاوه (اندونيسيا) .

١١- أسم النوع هومو سايننس (Early Homo Sapiens?)

يعتبر أكثر تقدما من (هومو ايروكتوس)، ويشمل انسان اوربا سوانسكوب (Swanscombe) وستينهايم (Steinheim) حوالي (٢٥٠,٠٠٠) ألف سنة، وربما كان أقرب مثال على الأنواع الانسان الحديث، كانت ادواته الحجرية قد قطعت بشكل جيد وصغيرة أطلق عليها اسم الثقافة الاشولية (Acheulean) وكانت على شكل أشكال هندسية بسيطة^(٢).

١٢- أسم النوع إنسان صولو (Man Solo)

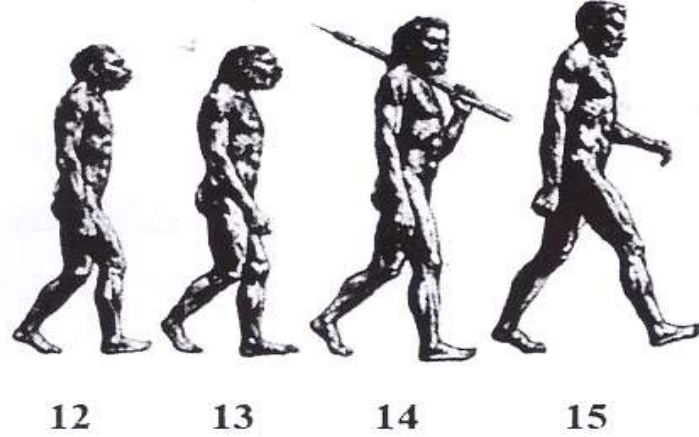
عثر على (١١) جمجمة متحجرة له في جزيرة جاوة (Java) (إندونيسيا) فقط، عاش منذ (٥٥٠ إلى ١٤٣) ألف سنة مضت، كما اكتشف له اثنان من عظام السيقان،

(١) Bernard Wood: "Fifty Years after Homo Habilis", Nature. 3. 2014. Pp 31-33

(٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠١٧)، ص ٥٧

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

وكان معاصرا في نفس الوقت مع الإنسان البدائي، وجمجمته أكثر بدائية، وأكثر ضخمة وأكثر سمكا مع حواجب سميكة، فهو أقرب إلى (الإنسان المنتصب القامة)، أما حجم المخ فكان بين (١١٥٠-١٣٠٠) سم^٣ ومنه ظهر إنسان هيدلبرج (Homo Heidelbergensis).



شكل ٧: الجنس البشري في مراحله الأخيرة من التطور

١٣- اسم النوع إنسان روديسيا (Rhodesiain Man)

عاش في جنوب أفريقيا، وربما في نفس الوقت كان معاصرا لإنسان صولو في جاوة. ويعتقد الباحثون بأنه عاش حتى (٣٠٠٠٠٠) سنة، ومحتمل أيضا أنه كان يعيش جنبا إلى جنب مع الإنسان المعاصر.

١٤- اسم النوع إنسان نياندرتال (Neanderthal Man) الإنسان البدائي

أول حفرة تنتمي لهذا الإنسان عثر عليها في أحد الكهوف الألمانية في وادي، الذي نسب إليه هذا الإنسان، وعلى الرغم من تشابهه مع القرد إلا أنه أكثر تطورا، عاش منذ (١٥٠ إلى ٣٥) ألف سنة مضت، مناطق انتشاره ليس فقط في أوروبا بل أيضا في المغرب وكهف هواططح بليبيا، وكهف الصخول (Skhul) وكهوف الكرمل في فلسطين، وكهف شانيدر في شمال العراق، مما يدل على مدى انتشاره الواسع، واكتشفت له أدوات ذات صناعة متقدمة، والمصادر الكلاسيكية تستبعد إنسان نياندرتال عن الإنسان العاقل وبأنه ليس من خط الإنسان العاقل مباشرة، ومن المتفق عليه أن سبب انقراضه فجأة في أثناء الفترة الجليدية الأخيرة (ورم)، وتبدو

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

صفات هذا الإنسان غير جذابة وقبيحة، فالجمجمة ضخمة سميكة الجدران، وحجم المخ يقرب من (١٤٥٠) سم^٣، والحواجب ضخمة وكبيرة والانف عريض والفك بارز، أما فقرات الرقبة فهي طويلة مما يساعد على امساك عضلات الرقبة الغليظة وعظام الأطراف منحنية قليلا وضخمة، مما يدل على أنه غير كامل انتصاب القامة بل منحنيا إلى الامام.

١٥- أسم النوع كرو-ماجنون (Cro-Magnon) (الكهف الأعلى) وإنسان بوسكوب (Boskop Man)

عاش كرو، ماجنون في أوروبا، وإنسان بوسكوب في أفريقيا، وإنسان الكهف الأعلى في الصين، وعلى الرغم من أن معظم الأبحاث تركزت في الماضي في أوروبا وحول إنسان كرو-ماجنون، ولكن الدراسات الأخيرة كانت البداية لإلقاء المزيد من الضوء على أسلاف الإنسان في أفريقيا والجنس المنغولي.

١٦- أسم النوع اولدوان (Oldowan)

اكتشفت عظامه المتحجرة بين الأعوام (١٩٥٦) و (١٩٥٧) في تنزانيا شرق أفريقيا يعود إلى بداية عصر البليستوسين (Pleistocene)، واهم صفاته صغر حجم المخ وله القدرة على صناعة بعض الآلات الحجرية ومنها آلات حصوية، كما عثر على بقايا طعانه مثل الطيور والاسماك والفئران والماشية والماعرز وهو يشبه القرد الجنوبي من حيث الاسنان ويشبه الانسان من حيث شكل الوجه الطويل واختفاء الحواجب البارزة الضخمة، فالجبهة منخفضة جدا، ويطلق عليه أيضا اسم زينجانتروبوس (Zinjanthropus).

١٧- أسم النوع الإنسان العاقل (Homo Sapiens)

حول أصول هذا الجنس حاليا هناك مدرستان فكريتان اليوم فيما يتعلق بأسلاف الإنسان الحديث في الآونة الأخيرة: يعتقد الأحادية المركز بان الاجناس اليوم في الكرة الأرضية تعود إلى سلف مشترك، ويرى متعددي المراكز انحدار من خطوط اسلاف مختلفة، والملاحظ في العصر الجليدي الأخير (ورم) كان هناك ثلاثة أنواع انسان جاوة، وإنسان نياندرتال، والإنسان العاقل، ومع انتهاء العصر الجليدي لم

يبقى سوى الإنسان العاقل الذي فرض سيطرته بعد انقراض الأنواع الأخرى، ويعتقد العلماء ان آخر من يواجه الانقراض هو الإنسان العاقل لقدرته على التكيف في كافة الظروف المناخية.

ومن السلالات الأخرى التي عمرت الأرض وانقرضت هي الأخرى منها:

١٨- أسم النوع إنسان بكين (بيثكانثروبين) (Pithecanthropin)

عثر على بقايا في كهف شوكتين بالقرب من بكين أسنانه أصغر من أسنان إنسان جاوة، سعة مخه (١٠٠٠) سم^٢، وأحيانا يصل في بعض الجماجم إلى حجم (١٣٠٠) سم^٢ وقد ساد في آسيا منذ بداية عصر البليستوسين الأوسط، بعض الباحثين يرى بانه أصله يعود إلى إنسان اريكتوس، ويعتقد انه عاش ما بين (مليون وإلى ٧٠٠٠٠٠) سنة مضت، وقد عرف إنسان بكين صنع الآلات واستخدام النار للتدفئة والحماية من بعض الحيوانات^(١).

١٩- أسم النوع إنسان (اتلانثروبوس) (Atlantropus)

أتلانثروبوس-المغربي (mauritanicus)، ساد في شمال افريقيا ويعرف باسم إنسان تيغنيف (Tighennif) (تيرنيفين سابقا) في الجزائر في المنطقة وهران، وهو من جنس هومو (Homo)، اكتشفت عظامه في ١٩٥٤-١٩٥٥، وتؤرخ عظامه المكتشفة بين (٨٠٠٠٠٠-٧٠٠٠٠٠) ألف سنة مضت^(٢).

٢٠- أسم النوع إنسان هيدلبرغ (Heidelberg)

عثر على فك سفلي لإنسان في اوربا بالقرب من موقع (Heidelberg) فأطلق عليه اسم إنسان هيدلبرغ كما عثر على بعض مخلفاته العظمية في جنوب وشرق افريقيا يعود زمنيا إلى فترة ما قبل العصر الجليدي الأول (جنز) ويمتاز فكه بانه

(١) Marcellin Boule: "L'origine des éolithes" L'Anthropologie T. 16. Paris. 1905. Pp. 257-267

(٢) Camille Arambourg: "Récents découvertes de paléontologie humaine réalisées en Afrique du Nord française (L'Atlantropus de Ternifine - L'Hominien de Casablanca)", In: Third Panafrican Congress on Prehistory, Livingstone 1955, Clark, J.D. et Cole, S., Eds., London, Chatto and Windus, 1957. Pp. 186-194

سميك ولدية عضلات وجه قوية تساعد بالمضغ، أما الاسنان فهي صفات إنسانية على الرغم من انها أكبر من اسنان الإنسان الحالي، وقد عثر على الفك مطمورا تحت رواسب نهريّة، ومن المحتمل انه أصل يعود إلى إنسان نياندرتال^(١).

٢١- أسم النوع إنسان سالدانا (Saldana)

عثر على جزء من الفك السفلي وبعض الفقرات على سطح مكشوف بين الكتبان الرملية في منطقة الكاب (جنوب افريقيا) مع عظام الزرافة والفيل والخنزير، عاش قبل (٥٠٠) ألف سنة مضت، ويعتقد انه فرع من إنسان هيدلبرغ^(٢).

٢٢- أسم النوع إنسان بروكن هل (Broken Hill)

عثر على جمجمته في (شمال زمبابوي) مع بعض الآلات من صناعة (موسيرية)، وتمتاز جمجمة بروكن هل ان عظام الوجه كبيرة لاسيما الحواجب ونفس الظاهرة عند إنسان سالدانا، اما اتساع المخ فهو (١٢٠٠) سم^٣، وعظام الأطراف مستقيمة مثل الإنسان العاقل^(٣).

٢٣- أسم النوع إنسان ماكابان (Makapan)

عاش في الفترة الدافئة بين عصري جنز ومندل الجليديين (٩٠٠٠٠٠-٧٨٠٠٠٠) ألف سنة مضت، وربما أقدم من هذا التاريخ، عثر على بعض عظامه في كهف بوفالو (Buffalo) بوادي ماكابان بجنوب افريقيا، وعثر أيضا مع حفريات على عظام حيوانات مثل الطباع، والخنازير، والجاموس القزم^(٤).

(١) Jean-Jacques Hublin: "The Middle Pleistocene Record. On the Origin of Neandertals, Modern Humans and Others" In: R. David Begun (ed.), A Companion to Paleoanthropology, John Wiley, 2013. Pp. 517-537

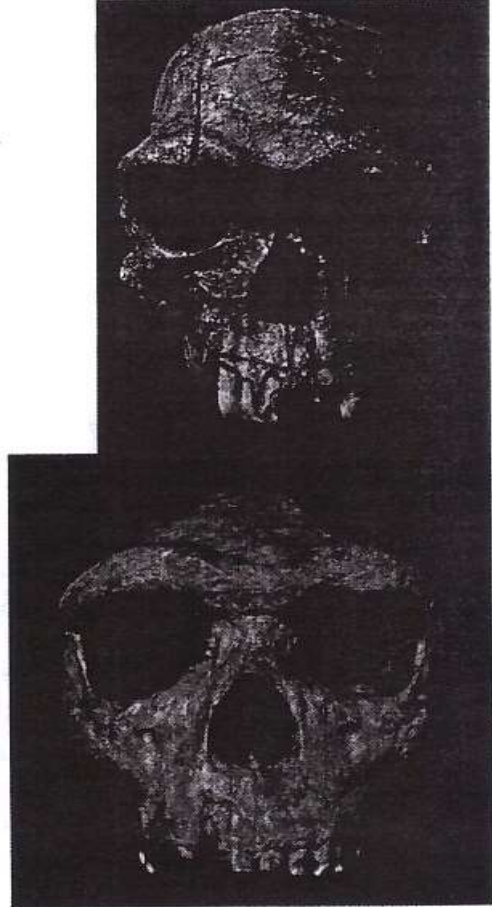
(٢) Ronald Singer: "The Saldanha skull from Hopefield, South Africa" American Journal of Physical Anthropology 12. part 3.1954. Pp. 345-362

(٣) Avery, D. Margaret: "Micromammals from the Type Site of Broken Hill Man (Homo Rhodesiensis) near Kabwe, Zambia" A Historical Note." Historical Biology 30. part (1-2): 2018. Pp. 276-283

(٤) Andy I. Herries and Alfred G. Latham: "New caves in the Makapansgat area of the Northern Province of South Africa" Caves and Caving. 85, 1999. Pp. 18-19.

٢٤- أسم النوع إنسان جريمالدي (Grimaldi)

عثر على عظامه في كهف بجنوب الريفيرا (إيطاليا) عام (١٩٠١) ومنها جمجمة أطلق عليها تسمية إنسان جريمالدي عاش اثناء العصر الحجري القديم الأعلى (٢٦٠٠٠-٢٢٠٠٠) سنة مضت وصنف بأنه جزء من سكان أوربا، كما عثر على مخلفاته في كهف (Fanciulli) مع بقايا عظام غزال الرنة و فرس النهر والفيل ذو الناب المستقيم^(١).



شكل ٨: جمجمة إنسان اولدوان (اليمين)، جمجمة إنسان جاوة (الوسط)، جمجمة إنسان برونك هل (اليسار)

(١) Michael S. Bisson and Pierre Bolduc: "Previously Undescribed Figurines from the Grimaldi Caves" Current Anthropology no. 35. Part 4. 1994. Pp. 458-468

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

ونظرا لعدم وجود ما يمكن ان يعاون العلماء على ترتيب حضارات الإنسان في عصر ما قبل التاريخ ترتيبا زمنيا فقد افترض الباحثة ان أقدم المعادن التي استعملها الإنسان هو الحجر، ولما كانت الأدوات الحجرية التي من صنع الإنسان البدائي تتفاوت من الخشونة للتهذيب، فقد افترض الأثريون أن الأولى أقدم من الثانية، وقد عزز صحة هذا الفرض أن البقايا الأولى وجدت في طبقات جيولوجية أقدم من الثانية^(١).

ويمكن تمييز اشكال واسلوب الصناعة الحجرية وتبويب جداول تضم كل منها الانواع المتماثلة في الشكل والصنع واطلقوا اسم الموقع الذي جاءت منه الاداة الحجرية وهو ما يعبر عنه بالثقافة (Culture)، اما من الناحية الزمنية فقد قسم عصر ما قبل التاريخ إلى فترات زمنية^(٢) لا علاقة لها بالفترات الجليدية (ice ages)^(٣) التي مرت على منطقة الشرق الأدنى وشمال افريقيا، وكان للعصور الجليدية الاثر البالغ في توزيع وتحديد انواع النباتات وكثافتها من جهة وانتشار الثروة الحيوانية ووفرته من جهة اخرى، ففي الوقت الذي يسيطر الجليد على اوربا

(١) تعد الكرات الحجرية المسماة (Pebble-Tools) وبالفرنسية (Pebble-core) أقدم أداة عرفها الإنسان، ثم الفأس الحجرية (Hand Axe) وبالفرنسية (coup de poing) أقدم أداة عرفها الإنسان اذ وجدت في أسفل الطبقات الجيولوجية بحفائر اولدافي (في تانزانيا):

Robert Braidwood: "Prehistoric men, "Chicago. 1975. Pp. 33-60// John Desmond Clark: "The stone ball: and its association and use by Pre-historic. Man in Africa," In (act. Du congrés Panafricain de Préh. Ile Session Alger. 1952. Pp. 232-236

(٢) تقي الدباغ و (آخرون): العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٤

(٣) ظهرت العصور الجليدية في حقبة البليستوسين (Pleistocene) وهي أربعة فترات جليدية (جنز، ومندل، ورس، وورم)، وهذه الفترات الجليدية بدأت في الانتشار من مرتفعات اسكندناوه وامتدت ناحية الشرق والجنوب حتى وصل الجليد إلى خط عرض ٤٨ شمال خط الاستواء فغطى الجليد اوربا بما يعادل ٢ مليون ميل مربع، كذلك شملت العصور الجليدية آسيا في مناطق سيبيريا (روسيا الحالية) ووصل الجليد إلى خط عرض ٥٠ شمال خط الاستواء، كذلك حدث الجليد في العالم الجديد (أمريكا الشمالية) وربط القارة الجديدة بسيبيريا فكان معبرا للإنسان حتى يعمر القارة الجديدة:

John Imbrie and Katherine Palmer Imbrie: "Ice ages: solving the mystery" Short Hills, N. J. Enslow Publishers. Chicago. 1979

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

وامريكا الشمالية وشمال آسيا لم يكن للعصور الجليدية تأثير في آسيا الجنوبية والغربية وافريقيا بل كان يعاصر الفترات الجليدية بالأولى فترات مطيرة بالثانية، بينما كان يعاصر الفترات الدفيئة الأولى فترات جافة في غرب آسيا وشمال افريقيا^(١).

البيئة والتطور

تأثير البيئة على التطور أمر مهم إذ أن الجغرافية لها تأثير قوي ومباشر على الجماعات البشرية وذلك عن طريق العزلة بوجود الحواجز التضاريسية كالسلاسل الجبلية والصحراء والمحيطات، وقد يكون بطريق غير مباشر وذلك عن طريق تأثير المناخ والمواد الغذائية.

١- الحواجز الجغرافية

من المعروف أن أنواعا أو سلالات بشرية جديدة قد تنشأ نتيجة لتفرق المجموعات وانعزالها عن بعضها بسبب العوائق الجغرافية، كما أن الحواجز الجغرافية هي أهم الطرق التي تمنع الاختلاط وتشجيع الاختلافات العشوائية، على سبيل المثال الصحراء الافريقية الكبرى كانت مانعا لانتقال الجنس الأسود نحو شمال افريقيا، كذلك جبال الهمالايا منعت الجنس المغولي من التوغل نحو القارة الهندية، وقد تكيف الانسان على تناول أي نوع من الطعام كما فرض سيطرته على استخدام النار والآلات فاستطاع من أن يعيش في ظروف مختلفة وبيئات متنوعة، ففي العصور الجيولوجية القديمة ظل المحيط أحد العوائق الجغرافية الهامة التي تحجب العالم الجديد عن العالم القديم إلى أن نشأ مع نهاية العصر الجليدي ممر يربط أمريكا الشمالية عبر الاسكا، كما أن جزر المحيط الهادي ظلت معزولة فترة طويلة إلى أن اخترعت القوارب، وحتى الحيوان يتأثر بالحواجز الجغرافية فقد لاحظ دارون في جزر كالاباكوس (Galapagos Islands) (تقع في المحيط الهادي وهي جزر تابعة لدولة البيرو في أمريكا الجنوبية) وجود عضايات لها القدرة على الغطس في مياه المحيط الهادي وأكل الأعشاب والنباتات البحرية، بينما مثيلاتها في

(١) Frederick Everard Zeuner: "Dating the past," London, 1962. Pp. 141-142

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

بقاع العالم من ذوات الدم البارد لا تستطيع السباحة والغطس، كذلك العزلة أدت إلى انتشار الفيلة القزمية وفرس النهر في جزر البحر المتوسط في عصر البليستوسين^(١).

٢- تأثير المناخ

أن تأثير المناخ شجع بعض الصفات على ظهورها بينما لا يشجع البعض الآخر، ففي المناطق الباردة تتطلب الملاءمة للمعيشة فيها الأقلال من فقدان الحرارة الجسمية، بينما في المناطق الحارة تفضل كل العوامل والظروف المهيئة لترطيب أو تبريد الجسم، فمثلا تكثر عدد الحبيبات الملونة في الجسم في المناطق الحارة الرطبة مثل الزنوج في تلك المناطق، أما سكان الصحراء فتميل بشرتهم نحو السمرة لعدم وجود الرطوبة، كما نلاحظ سكان المناطق الباردة مثل الاسكيمو يمتازون بالسيقان القصيرة جدا وكذلك الايدي والاصابع والانوف بينما الجذع يكون طويلا حتى يحافظ على حرارة الجسم، بينما سكان الصحاري على العكس فيمتازون بالسيقان الطويلة النحيفة والانف البارز الطويل ونحاف حتى تساعد على فقدان حرارة الجسم، أما وجه الجنس المغولي فهو مغطى بالشحم حتى يمنع فقدان الحرارة كما أن عدم وجود اللحية له قيمته لأن الرطوبة التي تخرج من عملية التنفس من المحتمل أن تتجمد على اللحية ومن ثم تجمد الوجه^(٢).

٣- تأثير الغذاء

تأثير الغذاء بالغ الأهمية فنلاحظ أن آكلي اللحوم يمتازون بالأجسام الضخمة وخير مثال على ذلك صيادي حيوان الماموث في العصر الحجري القديم، وهنود سهول أمريكا كانوا يعتمدون على لحوم ثور البيسون، لأن صيد تلك الحيوانات يتطلب قوة ومهارة، بينما سكان جنوب شرق آسيا يمتازون بالأحجام الصغيرة لأن غذائهم الأساسي الأرز دون اللحوم، وإذا اعتمد الأوربي على غذاء الأرز فقط

(١) White, W.M: "A Brief Introduction to the Geology of the Galapagos" Comell University Earth and Atmospheric Sciences. Retrieved. 1997

(٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٢)، ص ١٠

يصاب بفقر الدم، أما سكان الصحراء فطعامهم مليئة بالبروتينات والدهنيات والمواد السكرية إذ تشمل اللبن والتمر وبعض الحبوب ولا يحصلون على السيللوز الموجود في الخضروات (١).

انتشار الانسان العاقل

في الفترة ما بين (٤٠٠٠٠) و (٨٠٠٠) ق.م تمكن الانسان العاقل من تحقيق التنظيم الاجتماعي لا فراده واتخذ من شمال ووسط افريقيا وجنوب غرب آسيا وطنا له، ونمى صفاته الجنسية، ثم حدثت اختلافات سلالية تظهر في مناطق جغرافية واضحة المعالم وهذه الاختلافات كانت نتيجة لظروف بيئية على مر السنين فشدة الحرارة والبرودة وارتفاع درجاتها أو انخفاضها وسهولة الأرض وصعوبتها وجفاف المنطقة أو رطوبتها ووفرة العيش أو قلته كلها أدت إلى صفات جنسية سطحية ولكنها واضحة في معالم الاشكال.

من المعروف قبل الكشف الجغرافية التي حدثت في عصر النهضة كانت السلالات المنتشرة في العالم هي:

١- المجموعة الزنجية: انتشو هؤلاء في المناطق الاستوائية حيث أخذت بشرتهم اللون الأسود، والشعر المجعد أو الصوفي، والشفاه الغليظة، والرأس الطويل، والانف العريض جدا، وضخامة الفك العلوي والجزء الأسفل للفم، ويعتقد أن السودان الغربي موطن انتشار الزنوج، ولا نعرف إذا كانت هناك علاقة بين الزنوج في قارة افريقيا وذوي البشرة الداكنة في الهند (يطلق عليهم الدرافيدين)، والسكان الاصليين في استراليا، والمجموعة السوداء في حضرموت باليمن، والسكان الاصليين في جزيرة تسمانيا جنوب استراليا، وهناك أيضا سلالة البوشمن وموطنهم صحراء كلهاري في ناميبيا (افريقيا) وهم اسلاف قدماء

(١) محمد سيد غلاب: (١٩٦٣)، ص ٤٤

البوشمن، عموماً يتصف هؤلاء بالقامة القصيرة (٥) أقدام، ولون بشرتهم البني المائل للأصفرار، وتعاني هذه السلالة من الانقراض التدريجي^(١).

٢- المجموعة القوقازية (أو السلالة البيضاء): وتنتشر شمال منطقة الزنوج الأفريقية وتظهر هذه السلالة في شمال أفريقيا وآسيا وإلى الهند وسيلان، وهناك بعض الاختلافات من حيث لون البشرة والشعر والعين وحجم الجسم، وأهم الصفات الأنف الضيق الطويل، والشعر المموج أو المجعد الغزير على الجسم واللحية، والوجه مستطيل والفك صغير، والاكتاف عريضة، وهناك السلالة النوردية القوقازية صفاتهم الشقرة والعيون الملونة والبشرة البيضاء وتقتصر هذه الصفات في القارة الأوروبية والمناطق الباردة^(٢).

٣- المجموعة المغولية: وينتشرون في شمال شرق آسيا وشبه جزيرة الملايو (ماليزيا وسنغافورة)، وتايوان واليابان.. الخ، لا توجد صفات مميزة لعظام الجسم غير أن رأس المغول تمتاز بأنها عريضة والوجه عريض مستدير، والأنف ضيق ومفلطح، والشعر خشن أسود مستقيم، والعيون منحرفة ذات جفون سميكة، كما أن الفك يمتاز بشيء من البروز، واللون هو الأصفر أو البني، ولم تتوغل هذه المجموعة في شبه القارة الهندية لوجود جبال الهمالايا كعائق جغرافي^(٣).

(١) Sir Henry M. Stanley: "The Origin of the Negro Race" The North American Review, Vol. 170, No. 522. 1900. Pp. 656-665

(٢) Nell Irvin Painter: "Why White People Are Called 'Caucasian?'" Yale University. New Haven. 2003. Pp. 1-8

(٣) Bolk, L: "On the Origin of human Races" Proceedings of the Academy Science of Amsterdam, Vol. XXX. 1927. Pp. 320-328

المصادر العربية

- ١- تقي الدباغ و (آخرون): العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
- ٢- صلاح رشيد الصالحي: دراسة في علم الاجناس، جامعة المرقب زليتن، ليبيا، ٢٠٠٢
- ٣- صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، الجزء الأول، بغداد، ٢٠١٧
- ٤- محمد السيد غلاب: تطور الجنس البشري، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٣

References

- 1- Andy I. Herries and Alfred G. Latham:" New caves in the Makapansgat area of the Northern Province of South Africa" Caves and Caving. 85, 1999
- 2- Avery, D. Margaret:" Micromammals from the Type Site of Broken Hill Man (Homo Rhodesiensis) near Kabwe, Zambia" A Historical Note." Historical Biology 30. part (1-2): 2018
- 3- Bernard Wood:" Fifty Years after Homo Habilis", Nature. 3. 2014
- 4- Bolk, L: "On the Origin of human Races" Proceedings of the Academy Science of Amsterdam, Vol. XXX. 1927
- 5- Camille Arambourg:" Récentes découvertes de paléontologie humaine réalisées en Afrique du Nord française (L'Atlanthropus de Ternifine - L'Hominien de Casablanca) ", In : Third Panafrican Congress on Prehistory, Livingstone 1955, Clark, J.D. et Cole, S., Eds., London, Chatto and Windus, 1957
- 6- Charles B. McBurney: "The Stone age of Northern Africa," Pelican book. London. 1960
- 7- Frederick Everard Zeuner: "Dating the past," London, 1962
- 8- Howells, William: "Homo sapiens; 20 million years in the making," The Emergence of Man, Courier August-September 1972 (25th year). Published monthly by UNESCO .UK. 1972

- 9- Jean-Jacques Hublin: "The Middle Pleistocene Record. On the Origin of Neandertals, Modern Humans and Others" In: R. David Begun (ed.), A Companion to Paleoanthropology, John Wiley, 2013
- 10- Jens Lorenz Franzen: "Asian australopithecines?" In: Hominid Evolution: Past, Present, and Future. New York: Wiley-Liss, 1985
- 11- John Desmond Clark: "The stone ball: and its association and use by Pre-historic. Man in Africa," In (act. Du congrés Panafricain de Préh. Iie Session Alger. 1952
- 12- Louis S. Leakey: "Olduvai Gorge," Cambridge University Press. Cambridge. 1965
- 13- Marcellin Boule: "L'origine des éolithes" L'Anthropologie T. 16. Paris. 1905
- 14- Michael S. Bisson and Pierre Bolduc: "Previously Undescribed Figurines from the Grimaldi Caves" Current Anthropology no. 35. Part 4. 1994
- 15- Nell Irvin Painter: "Why White People Are Called 'Caucasian?'" Yale University. New Haven. 2003
- 16- Read, Herbert Harold and Watson, Janet: "Beginning Geology," London. 1977
- 17- Robert Braidwood: "Prehistoric men, "Chicago. 1975
- 18- Ronald Singer: "The Saldanha skull from Hopefield, South Africa" American Journal of Physical Anthropology 12. part 3. 1954
- 19- Sir Henry M. Stanley: "The Origin of the Negro Race" The North American Review, Vol. 170, No. 522. 1900
- 20- Vsevolod P. Yakimov: "Early Man and the Emergence of Races," In courier de L'Unesco (LE) du 01/-08/1972. (25 year). UK. 1972
- 21- White, W.M: "A Brief Introduction to the Geology of the Galapagos" Cornell University Earth and Atmospheric Sciences. Retrieved. 1997

الدكتور صلاح رشيد الصالحي:



حصل على شهادة البكالوريوس كلية الاداب جامعة بغداد عام ١٩٧٢ وفي سنة ١٩٩٦ حصل على شهادة الماجستير تاريخ قديم من معهد التاريخ العربي وحصل على شهادة دكتوراه تاريخ قديم من معهد

التاريخ العربي ١٩٩٨ عمل في ليبيا من سنة ١٩٩٨ لغاية ٢٠٠٣ جامعة ناهر، ثم عمل رئيسا لقسم توثيق بغداد في جامعة بغداد بين ٢٠٠٩-٢٠١٤ واحيل على التقاعد عند بلوغه السن القانوني في نفس العام.

من اهم مؤلفاته:

- ١- المملكة الحثية دراسة في تاريخ بلاد الاناضول عام ٢٠٠٧.
- ٢- القوانين الحثية في عام ٢٠١٠ .
- ٣- كتاب الالهة لبليت ملكية الليل ٢٠١٣ الهة العالم الاسفل/ بيت الحكمة.
- ٤- تاريخ بلاد الرافدين بثلاثة اجزاء وقد صدر عن دار الشؤون الثقافية عام ٢٠١٧.



الدكتور صلاح رشيد الصالحي يتسلم شهادة تقديرية من دار شريدا للدراسات.



الباحث في نقاش مع الدكتور صلاح رشيد الصالحي استاذ التاريخ القديم.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تاريخ الاجناس البشرية	٧
المراحل الزمنية لبدايات الحياة	١٦
المعرفة الدينية.....	٢٣
الديانات القديمة.....	٢٤
الديانة السومرية والبابلية	٢٤
الديانة المصرية الفرعونية.....	٢٤
مرحلة الحكماء.....	٢٥
الكتب السماوية الثلاث (التوراة، الانجيل، القران الكريم).....	٢٦
الديانة الواقعية واللاواقعية.....	٢٩
اللاواقعية العلمية والدين.....	٣٠
العلوم الادارية والقانونية	
اللاواقعية والعلوم الادارية والقانونية (السياسة، الاقتصاد، العدالة، القانون)	٣٩
العلوم التربوية والاجتماعية (المفاهيم، المؤثرات، القضايا).....	٤٦
ماذا اضافت اللاواقعية الى المعرفة والتعليم.....	٤٩
موقع الرياضيات في العلوم التربوية والاجتماعية.....	٥٦
خلاصة العلوم التربوية والاجتماعية.....	٥٧
قراءة في اللاواقعية العلمية.....	٥٨

دائرة المعرفة بين المركز والمحيط سعاد حسن الجوهري

٥٨	(النقطة المضيئة، بحيرة الاسماك، نقطة البداية تصنع المعجزات، الفعل الاقوى من رد الفعل، الطريق الى الشمس، من المركز الى المحيط في هذا العالم، اين الاب، قبل ان نفكر في الخالق لنفكر في مخلوقاته، عوالم واكوان تفوق التصور).....
٨٥	مقالات باقلام اصحابها.....
٨٥	١- الاجناس البشرية في عصور ما قبل التاريخ (الدكتور صلاح رشيد الصالحي).....
١١٦	٢- الديانات القديمة (الاستاذ حسام الدين محمد سلمان).....
١٣٥	٣- المواجهة التشريعية لجرائم الفساد الاداري المالي في العراق (الدكتور علي سلمان جميل).....
١٥٢	٤- علم النفس التربوي (لدكتور حيدر كريم سكر).....
١٦٤	موضوعات متفرقة.....
١٦٤	الكتب العلمية من اصدارات دار شريدا.....
١٧١	نظرة اللاواقعية العلمية الى التطور.....
١٧٨	السيرة الذاتية للعلم c.v of science.....
١٨٠	جدول المحاضرات الشهرية للدورة/ الثانية.....
١٨١	ما عبر عنه علماء ومفكرون حول النظرية.....
١٨٣	نظرية اللاواقعية العلمية تطرق ابواب الجامعات حوار صحفي لصحيفة البيئة الجديدة.....
١٨٨	عام ٢٠١٩ عام اللاواقعية العلمية.....
١٨٩	الخاتمة.....
١٩٠	المؤلف في سطور.....
١٩١	المحتويات.....

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١١١٦ لسنة ٢٠١٩